

على أن "مورون" لم يقف عند فرضيات التحليل النفسي ذاتها، وإنما تجاوزها إلى تنوير الآثار الأدبية وخلق قراءة جديدة لها. وفنّ القراءة هو الدّعم الأساسي التي يقوم عليها منهج النقد النفسي عنده. فهو ينطلق من عوامل ثلاثة تكوّن الإبداع الأدبي، هي: الوسط الاجتماعي وتاريخه، وشخصية الأديب وتاريخها، واللغة وتاريخها والعامل الثاني - أي شخصية الأديب وتاريخها - وهو موضوع النقد النفسي في المقام الأول^(٢٥).

ولكن هذا الموضوع يتّضح من خلال العناصر المكوّنة للأثر الأدبي، أو من خلال تداعي الصور المجازية بعضها على بعض لتركيبة شبكة من الدلالات المستقلة عن التراكم الواعية المتمثلة فيما اختاره الأديب من عبارات وأفكار. فهذه الشبكة الدلالية تمثل الجانب اللاوعي من حياة الأديب الخفية، وهي التي تقودنا إلى الصور الأسطورية، والحالات المأساوية والباطنية التي انطلق منها الأثر الأدبي^(٢٦). ولم تكن شخصية الأديب أو الفنان وفقاً على أقطاب مدرسة التحليل النفسي، فهناك فريق من النقاد عنى أيضاً بهذا الجانب، بعيداً بطبيعة الحال، عن الإغراق في سباحات التحليل النفسي. نذكر من هذا الفريق على سبيل المثال:

* سانت بييف (١٨٠٤م - ١٨٦٨م):

المعروف "بصانع الصّور ونحات العظماء"^(٢٧). ويقوم منهج هذا الناقد الشاعر على تصوير الشخصية من الخارج والداخل، وذكر كل ما هبّ ودبّ عن حياتها الخاصة والعامة: مولدها ونشأتها، وتربيتها، ومعيشتها، وأسرتها، وأقاربها وأصدقائها ووضعها الاجتماعي والمادي، وأعمالها، ومؤلفاتها، وعاداتها وكل ما يتصل بحالاتها النفسية وعلاماتها الجسدية.

وفي الحقيقة، لا يمكن للعمل الأدبي وحده أن يفي بهذه المطالب والمواصفات كلها، إذ لا بدّ من الاستعانة ببعض الأخبار من الوثائق والسجلات. وقد يكون هذا ميسور بالنسبة إلى شخصية حديثة العهد، أمّا الشخصية القديمة التي لم يحتفظ لنا التاريخ بأخبار كافية عن حياتها. فليس أمام الناقد سوى أعمالها

(٢٥) ينظر جماعة من النقاد:

les chemirs actuels de la critigue , p:379-380-381.

(٢٦) ينظر جماعة من النقاد:

les chemirs actuels de la critigue , p:379-380-381

(٢٧) ينظر كارلويين وفيللو، النقد الأدبي، ص: ٣٧-٣٨

وينظر: ١٧٤-١٧٠-١٦٥ p Le chimins actuels de la critigue